

مجلة
تصدر
في
السبت
الأول
من
كل
شهر

تقديم

رئيس التحرير:
أسامة العبدالرحيم

TAQADOOM.COM

TAQADOOM

INFO@TAQADOOM.COM

العدد ٢٩ - السنة الثالثة - أغسطس ٢٠٢٦

مع الضف
مع غ
مع فلسطين
رة



دليلك إلى «تقدّم»

كُتّاب المقالات

«العدد تفاعلي»

تستطيع الوصول إلى المادة عن طريق
الضغط عليها بالفهرس

ماذا تبدّل بعد ٣٦ عاماً على الغزو؟

رأي «تقدّم» هيئة التحرير

ص ٤

هايتي: مختبر العقاب الإمبراطوري الحديث

بقلم: كرييسو ديالو

مترجم وباحث في العلوم السياسية المختصة
بالشأن الأفريقي

ص ٨

حارس الشقاء والأمل السوري:
حنا مينة

بقلم: د.نديم دندن

طبيب سوري

ص ٢٢



ص ١٤

• المقالات المنشورة تُعبر عن آراء كُتّابها فقط،
ولا تُعبر بالضرورة عن رأي مجلة تقدّم.
• ترتيب المواد يخضع لضرورات الإخراج الصحافي.

تقدّم

دعيرة الشعوب مرة

مجلة شهرية

تصدرها منصة تقدّم

دولة الكويت

رقم الترخيص: ٥١٨ - ٢٠٢٢

رئيس التحرير

أسامة العبد الرحيم

مستشار التحرير

أحمد الدين

نائب رئيس التحرير

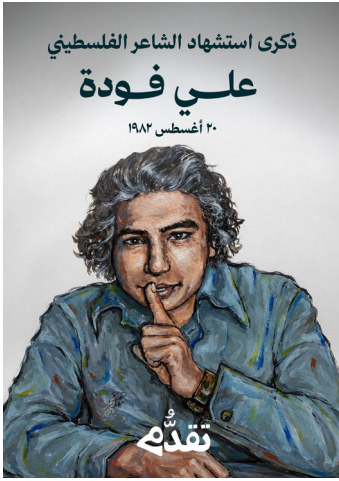
حمد العيسى

سكرتير التحرير

ربيع ديركي

مصمم الغلاف

جيفارا عبد القادر



ص ٢٠



ص ١٨



ص ١٦



ص ١٥



عن السؤال المتكرر والمسموم: من بدأ أولاً؟

علي فودة الشاعر الذي قرأ نعيه

كاتب صومالي

بقلم: فارح درر

إعداد: فريق «تقدّم»

ص ١٢

ص ٢٤



ص ٦١

ص ١٩

ص ٢٨

ص ٢١

ص ٢٧



انطلاق الدورة الثانية لجائزة الشيخ يوسف بن عيسى الثقافية

جابر بن حيّان: الكيميائي العربي الأول معالم منهجيته العلمية

إعداد: فريق «تقدّم»

ص ٦

ص ٣٠

ص ٢٩

ماذا تبدّل بعد ٣٦ عاماً على الغزو؟

القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأميركية، الذي سبق أن تشكّل في حرب الكويت ومثّل الضمانة الدولية لحدود الكويت المرشمة، أصبح يعاني اليوم أزمة عميقة على مستوى بنيته الداخلية وقيمه وقوانينه ومؤسّساته، وذلك جراء استهتار الولايات المتحدة الأميركية قبل غيرها بالأمم المتحدة وخروجها من وعن المنظمات والقوانين الدولية، بحيث لم تعد الشرعية الدولية مرجعية ذات شأن مقرر، ومعها تراجعت قيمة القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي، وفي السياق نفسه فقّدت المؤسسات والمنظمات الدولية دورها المعهود في حفظ الأمن والسلم الدوليين... أما النظام العربي الرسمي، الذي ساهم في العامين ١٩٩٠ و١٩٩١ بدرجة ما في توفير الغطاء العربي للتحالف الدولي، وكان له في أزمة العراق مع الكويت في العام ١٩٦١ دوره الحاسم في حفظ سيادة الكويت ورسم خط حدودها، فإنّ هذا النظام العربي الرسمي أعجز اليوم من أي وقت مضى على لعب أي دور يُعتمد عليه، ولا يمكن أخذه في الحساب... وبدرجة أقل نجد أنّ مجلس التعاون الخليجي، الذي يفترض أنّه يمثّل العمق الاستراتيجي الداعم للكويت قد تعرّض بعد اختباره الناجح حينذاك إلى هزات واستقطابات خلال العقدين الأخيرين، ليس هنا المجال للحديث عنها.

ومن جهة أخرى فإنّ إطاحة نظام صدام، إذا كانت قد أزالته التهديد المباشر للكويت، فإنّها في المقابل أدّت بمخطط أميركي، عن قصد وعمد، إلى إقامة نظام محاصّة طائفية وأثنية ساهم في تفكك العراق واضطرابه وضعفه وتعدّد مراكز القوة والنفوذ فيه، مع كل ما يحمله ذلك التفكك والاضطراب والضعف من

مضى ستة وثلاثون عاماً على غزو النظام العراقي البائد الكويت واحتلالها...وها هي الكويت كدولة صغيرة في هذا الإقليم المضطرب والمنطقة المشتعلة من العالم لا تزال تعاني ما كانت تعانيه من هشاشة بنيته الجغرافية السياسية، مع كل ما تنطوي عليه هذه الهشاشة من تحديات وضغوط لا تتصل بالأمن الوطني فحسب، وإنما هي تحديات وضغوط يمكن القول إنّها وجودية.

لذا فلعلّه من المفيد أن نتساءل: ترى ماذا تبدّل بعد ٣٦ عاماً على الغزو؟

صحيح أنّ قوات الاحتلال العراقي قد اندحرت بعد حرب مشهودة شنها تحالف دولي مغطى بالشرعية الدولية...وصحيح أنّ الحدود الكويتية البرية والبحرية مع العراق قد رُسمت بقرارات صادرة عن مجلس الأمن الدولي وبخرائط ووثائق مودعة لدى هيئة الأمم المتحدة، بحيث يمكن القول إنّ الكويت من قلائل الدول، التي تُبنت حدودها بقرارات دولية... وصحيح أنّ نظام صدام قد أُطيح بعد بحرب ٢٠٠٣، حيث طويت صفحته إلى الأبد... وصحيح أنّ هناك اتفاقيات للتعاون الدفاعي بين الكويت والدول الخمس الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، أبرزها مع الولايات المتحدة الأميركية...ولكن هذا كله لا يمكن أن يقودنا للاطمئنان، وبالتالي للقول إنّ التحديات والمخاطر، التي كانت تهدد الوجود الكويتي والأمن الوطني قبل ستة وثلاثين عاماً زالت اليوم ولم تعد قائمة، ذلك أنّ نظرة فاحصة مدققة قد تكشف لنا أنّ الوضع ربما أصبح أعقد وأشكّل من ذي قبل.

فمن جهة نجد أنّ النظام الدولي أحادي

تعقيدات وتداعيات وضغوط على أمن العراق وبالتالي على أمن دول الجوار، وفي مقدمتها الكويت... وقد شهدنا بالملموس ما شهدناه من ذلك في الأزمة المفتعلة حول اتفاقية "خور عبدالله".

ومن جهة ثالثة فقد كشفت الحرب الصهيونية - الأميركية على إيران والاعتداءات الإيرانية المرفوضة على الكويت أنّ اتفاقيات التعاون الدفاعي والتسهيلات والقواعد لا يمكن أن تكون عنصر ضمان وصمام أمان، إن لم تكن العكس تماماً في منطقة مشتعلة شهدت منذ العام ١٩٨٠ خمس حروب متعاقبة.

أما إذا انتقلنا للحديث عن مدى الاستفادة من دروس كارثة الغزو والاحتلال، فتكفي الحقيقة المؤلمة بأنه لم تتم محاسبة أحد من كبار المسؤولين على تقصيره أو تهاونه... والأخطر من ذلك أنّ الوحدة الوطنية للشعب الكويتي، التي تركزت في مواجهة الغزو والاحتلال وشكّلت مثلاً ساطعاً على أهميتها في مواجهة المخاطر، فإنّها مع الأسف كله تعرّضت بعد ذلك إلى هزات واختراقات لا يمكن إنكار تأثيراتها السلبية... وبالطبع فإنّ عملية إعادة بناء الكويت بعد اندحار الاحتلال لم تتم على أسس جديدة، وإنما كانت أقرب ما تكون إلى عملية ترميم شكلية أعادت إنتاج الوضع البائس الذي كان قائماً قبل الغزو.

جردة الحساب هذه تبرز لنا أنّ ما تبدّل بعد انقضاء ستة وثلاثين عاماً على كارثة الغزو والاحتلال لا يدعو إلى الاطمئنان، بل يفترض أن تدفعنا هذه المتغيرات، بكل ما تنطوي عليه من تحديات ومخاطر تتصل بالكويت ووجودها وأمنها الوطني نحو التفكير على نحو مختلف وجديد في ضرورة المراجعة وإعادة الحساب وتغيير النهج والبحث عن بدائل تضمن للكويت وجودها وأمنها وسيادتها... وكعناوين مقترحة لذلك النهج البديل يمكننا الإشارة إلى العناوين السبعة التالية:

أولاً: ضرورة تأمين جبهة داخلية متماسكة قائمة على

الوحدة الوطنية والمواطنة الدستورية المتساوية وإطلاق الحريات العامة والمشاركة الشعبية في صنع القرار.

ثانياً: الاستناد إلى الروابط الحيوية وليس فقط الجيوسياسية التي تجمعنا بشعوب وبلدان الخليج العربية، ورفع مستوى التنسيق والتعاون بين دول الخليج في مختلف المجالات، خصوصاً الدفاع وخطوط الإمداد والأمن الغذائي والأمن المائي والمواصلات والتجارة البينية، وصولاً إلى جعل بلدان الخليج منطقة جمركية واقتصادية متكاملة.

ثالثاً: إطلاق مبادرات سياسية لإبرام معاهدة إقليمية لعدم الاعتداء وحسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والحفاظ على السلم والأمن في منطقة الخليج.

رابعاً: التوافق على استراتيجية دفاع وطني خليجية مستقلة معتمدة على الذات، وقائمة على تعبئة الطاقات الشعبية عبر التجنيد الإلزامي وتدريب قوات الاحتياط وتنويع مصادر التسليح، وإعادة النظر، على ضوء التجربة العملية الملموسة، في الوجود العسكري الأجنبي ومدى جدواه وما ينطوي عليه من مخاطر، وصولاً إلى تصفيته.

خامساً: التوجّه نحو بناء منظومة دفاع وأمن قومي عربية وتطوير اتفاقية الدفاع العربي المشترك، وإصلاح جامعة الدول العربية وتطويرها كمؤسسة تحقق التضامن العربي.

سادساً: التوافق خليجياً على الانضمام الكامل إلى مجموعتي «بريكس» و«منظمة شنغهاي» للتعاون، بما يفتح آفاقاً أوسع للتعاون الاقتصادي والأمني ويؤسس لاندماج أكبر ضمن فضاء التعاون الآسيوي الصاعد.

سابعاً: التوجّه نحو مشروع تنموي وطني بديل مرتبط بمشروعات تنمية خليجية وعربية لبناء اقتصادات مستقلة ومنتجة ومتطورة، توجد الأساس لمصالح مشتركة بين شعوب المنطقة.

والسؤال الملّح: متى نبدأ؟... فقد تأخرنا كثيراً.

انطلاق الدورة الثانية لجائزة الشيخ يوسف بن عيسى الثقافية

الدورة الثانية | 2nd Edition



يوليو ٢٠٢٦ - مارس ٢٠٢٧
JULY 2026 - MARCH 2027

الرقمية)، وفرع شخصية العام الثقافية المُخصّص للأفراد أو للمؤسسات العاملة في الحقل الثقافي المحلي أو العربي.

وأعربت الأمين العام لجائزة الشيخ يوسف بن عيسى الثقافية، الكاتبة بثينة العيسى، عن سعادتها بانطلاق الدورة الثانية من الجائزة، موضحةً أن هذه الدورة شهدت إعادة صياغة لفروعها بما يعكس أولويات المشهد الثقافي الراهن. وقالت: «حرصنا على الإبقاء على فرع الرواية استمراً لالتزامنا بدعم الرواية العربية، فيما خصصنا الفرع الثاني للدراسات الإنسانية، بما يشمل علم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وغيرها، انطلاقاً من قناعتنا

استمراراً في دعم الإبداع والتطوير الثقافي، انطلقت بتاريخ ٢٠ يوليو/تموز ٢٠٢٦ الدورة الثانية من جائزة الشيخ يوسف بن عيسى الثقافية، بهدف تكريم وتشجيع المؤسسات والأفراد على إصدار مؤلفات ثقافية وأدبية وعلمية، تسهم في إثراء الحركة الثقافية في الكويت والوطن العربي، وتسليط الضوء على أبرز الإصدارات في حقول الآداب والعلوم الإنسانية، بما يعزز مكانة الكويت على خارطة النشر العربي والدولي، وكحاضنة للمعرفة والإبداع.

تتضمّن الجائزة في دورتها الثانية ثلاثة فروع، هي: فرع الآداب (الرواية)، فرع الدراسات الإنسانية (علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، الدراسات الثقافية، الإنسانيات

والخطوط الجوية الكويتية، ودار الآثار الإسلامية، بالتعاون مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

شهدت الدورة الأولى مشاركة ٥٣٢ كتاباً من ٣٢ دولة، موزعة على ٣٩٠ عملاً في فرع الآداب (الرواية)، ٧٩ عملاً في فرع التاريخ، و٦٣ عملاً في فرع التربية والتعليم، وقد أعلنت الجائزة عن قوائمها الطويلة في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٥، ثم عن قوائمها القصيرة في فبراير/شباط ٢٠٢٦، وأعلن عن الفائزين في إبريل/نيسان ٢٠٢٦. ويتألف مجلس الأمناء د. عبد العزيز السلطان، عضوية كل من الأستاذ فيصل علي عبدالوهاب المطوع، ود. ياسمين فوزي الصالح، ود. سليمان العسكري، والشيخة مريم محمد صباح السالم، والأستاذ محمد الشيخ يوسف بن عيسى، والأستاذ عبدالوهاب عارف العيسى، في حين يضم المجلس التنفيذي كلًا من يوسف شملان العيسى، والأمين العام للجائزة بثينة العيسى.

تُشرف مكتبة ومنشورات تكوين في الكويت على الجائزة، وتستقبل المشاركات عن طريق الموقع الإلكتروني للجائزة:

<http://YBEAward.com>

وذلك للفترة من ٢٠ يوليو/تموز ٢٠٢٦ ولغاية ٢٠ سبتمبر/أيلول ٢٠٢٦.

بأن التحولات الرقمية المتسارعة، وفي مقدمتها الذكاء الاصطناعي، تجعل الأسئلة التي تطرحها هذه الحقول أكثر إلحاحاً وراهنية، لا سيما في سياق الإنسان العربي».

وأضافت العيسى: «استحدثنا هذا العام فرع شخصية العام الثقافية لتكريم شخصية أو مؤسسة كان لها أثر بارز في خدمة الثقافة، وهو فرع يستلهم سيرة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، الذي لم يكن غزير الإنتاج في الكتابة، لكنه كان فاعلاً ومؤثراً في صناعة المشهد الثقافي والتعليمي وفي مسيرة الإصلاح الاجتماعي. ونؤمن بأن العطاء الثقافي لا يقتصر على المؤلفات، بل يشمل كل من أسهم في بناء المؤسسات، ورعاية المبادرات، وصناعة الأثر الثقافي المستدام».

أطلقت الجائزة في عام ٢٠٢٥ بمساهمة عددٍ من الشركات والمبادرين في القطاع الأهلي، وهي: شركة فوزك التعليمية، وكيو إنترناشيونال كونستلتنس، وشركة علي عبدالوهاب المطوع، وجمعية سلطان التعليمية، وشركة كيا المطوع، وشركة الخدمات البترولية، وورثة د. شملان يوسف بن عيسى، وشركة كويت سلوشنس إكسبرت، ومبرة الشيخ صباح السالم الصباح، والجامعة الأميركية في الكويت، وشبكة لينك الإعلامية، وشركة XY Studio، وشركة الكويت Zbom،

**دار نشر تأسست عام 2017، مقرها الكويت
والعراق، متخصصة في نشر الكتب الأدبية
والفكرية تأليفاً وترجمة**



منشورات تكوين
TAKWEEN PUBLISHING



هايتي: مختبر العقاب الإمبراطوري الحديث



في ٧ أبريل ٢٠٠٣، أثناء إحياء الذكرى المئوية الثانية لوفاة الزعيم الثوري توسان لوفرتور، فاجأ الرئيس جان برتران أريستيد الحضور حين انحرف عن السرد التقليدي المكرر للاحتفالية وطرح مطلباً سياسياً صريحاً: تعويضات من فرنسا للشعب الهايتي. ^(١) ولفهم هذا المطلب الذي طرحه أريستيد، لا بد من العودة إلى بداية القرن التاسع عشر، حين أعلنت هايتي استقلالها عن فرنسا عام ١٨٠٤، لتصبح أول جمهورية حديثة تنشأ من ثورة عبيد ناجحة من أصول أفريقية، لكن هذا الاستقلال لم يُعترف به من قبل فرنسا إلا بعد أكثر من عقدين، وتحديداً عام ١٨٢٥، حين فرضت باريس شرطاً قاسياً للاعتراف بالدولة الجديدة تمثل في دفع مبلغ ضخم كـ "تعويض" لفرنسا عن خسارة مستعمرتها السابقة وممتلكات المزارعين، بما في ذلك العبيد أنفسهم.

جزيرة هايتي تعتبر المثال الأبرز لمصطلح "الفناء الخلفي لواشنطن"، لأنها تاريخياً كانت تشكل تهديداً وجودياً منذ عام ١٨٠٤، حين تأسس أول كيان جمهوري في أميركا اللاتينية والكاريبية على يد أحفاد العبيد ذوي الأصول الأفريقية بعد انتصارهم على الفرنسيين. ومنذ ذلك الحين، تعاملت واشنطن مع هايتي كنموذج "مزعج" يستدعي القمع لمنع أي تجربة سياسية مستقلة، هايتي أيضاً أول دولة وربما الوحيدة التي دفعت تعويضات لأحفاد مُستعبداتها السابقين عبر عقود، حيث قامت بتحويل ما يعادل مئات الملايين من الدولارات إلى فرنسا. وقد كلفت هذه المدفوعات هايتي ما بين ٢١ مليار دولار و١١٥ مليار دولار من النمو الاقتصادي المفقود عبر الزمن. أي ما بين مرة واحدة إلى عشرة أضعاف حجم اقتصاد هايتي بالكامل في عام ٢٠٢٦.

كانت بمثابة قبلة سياسية، يخشى أن تُخرج فرنسا على الساحة الدولية، وقال أنه قد حثّ الحكومة الفرنسية على فتح نقاشات مع هايتي، لكن طلبه قوبل بالرفض القاطع.^(٣)

اكتشف جان أريستيد تاريخ ما يسمى بـ "دين الاستقلال"، بعد أن أُطيح به من السلطة أول مرة على يد انقلاب عسكري عام ١٩٩١ وأجبره على المنفى في الولايات المتحدة. هناك بدأ يغيص في الدراسات المتزايدة حول تاريخ لم يكن يعرفه جيداً أصبح أكثر راديكالية بعد أن أُعيد انتخابه عام ٢٠٠٠، صعد أريستيد الموقف السياسي بإعلانه الرقم الذي قال إن فرنسا تدين به لهايتي: ٢١,٦٨٥,١٣٥,٥٧١,٤٨ دولارًا. سخر الفرنسيون من هذا الرقم، واعتبروه خطوة دعائية مضللة من شعبوي شيوعي.^(٤) لكن كلام أريستيد أكدته صحته بعض الصحف الغربية حول الأضرار طويلة المدى الناتجة عن تحويل مبالغ ضخمة إلى فرنسا يُظهر أن خسائر هايتي ربما كانت قريبة بشكل مفاجئ من الرقم الذي ذكره بل إن تقديره ربما كان متحفظاً. فقد قامت صحيفة التايمز الأميركية بتمشييط آلاف الصفحات من الوثائق الحكومية الأرشفية لتحديد مقدار ما أرسلته هايتي إلى فرنسا على مدى أجيال، وجدت أن هايتي دفعت لفرنسا ما مجموعه ٥٦٠ مليون دولار بقيمة اليوم، لكن ذلك لا يفسّر سوى جزء من الخسائر. وبمساعدة ١٥ من أبرز الاقتصاديين من مختلف أنحاء العالم^(٥)، قامت الصحيفة بنمذجة ما كان يمكن أن يحدث لو أن تلك الأموال استثمرت داخل الاقتصاد الهايتي، بدلاً من إرسالها إلى فرنسا دون الحصول على أي سلع أو خدمات في المقابل. أظهرت التقديرات أن تلك المدفوعات لفرنسا كلفت هايتي عبر الزمن ما بين ٢١ مليار دولار و١١٥ مليار دولار من النمو الاقتصادي المفقود. وللتوضيح، فإن هذا يعادل ما بين مرة واحدة إلى ١٠ مرات حجم

وقد قدر هذا المبلغ بنحو ١٥٠ مليون فرنك ذهبي، قبل أن يُخفّض لاحقاً إلى حوالي ٩٠ مليوناً^(٦)، لكنه ظل رغم ذلك عبئاً مالياً هائلاً على دولة ناشئة تعاني أصلاً من هشاشة اقتصادية وسياسية، ما اضطرها إلى اللجوء إلى الاقتراض الخارجي لسداد هذه الديون على مدى قرن تقريباً، ولم تتمكن من إنهاء سدادها إلا في منتصف القرن العشرين. وقد ساهمت هذه الديون في إضعاف الاقتصاد الهايتي على المدى الطويل، ومع ذلك لا يزال هذا التاريخ حتى اليوم مدفوناً أو مخفياً ولا يُذكر أبداً، إذ إن أغلبية الشعب الفرنسي لا تعلم أن أسلافه الليبراليين واصلوا تحصيل الأموال من الشعب الهايتي بسبب مقاومته للعبودية وسعيه إلى الحرية.

فرنسا تحركت بقلق وإصرار سريع لاحتواء دعوة أريستيد للتعويضات قبل أن تقف إلى جانب خصومه المحليين والإقليميين وتتعاون مع الولايات المتحدة لإبعاده عن السلطة. ورغم أن فرنسا والولايات المتحدة ادعوا أن دعوة أريستيد للتعويضات لم تكن لها علاقة بإقصائه، وأنه انحرف نحو الحكم الاستبدادي، وفقد السيطرة على البلاد، وتم إخراجهم إلى المنفى لمنع هايتي التي كانت تعاني بالفعل من الاضطراب من الانزلاق إلى الفوضى. لكن السفير الفرنسي في هايتي آنذاك، تيري بوركارد، قال في مقابلة صحفية إن فرنسا والولايات المتحدة قامتا فعلياً بتنظيم "انقلاب" ضده، وأن إبعاده المفاجئ كان بسبب دعوته للتعويضات من فرنسا لأن المطالبة بالتعويضات، تلمس جوهر قيم فرنسا كنموذج لليبرالية، وتهدد بإلهام دول أخرى ذات مظالم تاريخية ضد فرنسا للسير في نفس الطريق، من الكاريبي إلى أفريقيا. أيضاً الدبلوماسي الفرنسي إيف غودول، كان يدرك أن دعوة أريستيد المفاجئة إلى التعويضات

توسعت دعوات أريستيد للتعويضات وأصبحت أكثر جرأة. فقد امتلأت أنحاء الجزيرة بلافتات، وملصقات على السيارات، وإعلانات حكومية، ورسوم على الجدران تطالب باسترداد حقوق الشعب من باريس. كما استأجرت الحكومة مكتب المحاماة الفرنسي "بيشوت أفوكاتس"، والبروفيسور غونتر هاندل، أستاذ القانون الدولي، لصياغة الحجج القانونية والبحث عن محكمة دولية يمكن أن ترفع فيها هايتي قضيتها، من هنا بدأت نظرة فرنسا تتغير من الازدراء إلى القلق، خصوصاً عندما دعا أريستيد مستعمرات فرنسية سابقة أخرى للانضمام إلى حملته. فأرسلت فرنسا سفيراً جديداً إلى هايتي، هو تيري بوركارد، ثم أطلقت وزارة الخارجية الفرنسية لجنة برئاسة الفيلسوف الشهير ريجيس دوبريه^(٦) وقد أعلن رسمياً أن مهمة اللجنة هي بحث سبل تحسين العلاقات الفرنسية-الهايتية. لكن في الخفاء، كان هناك هدف آخر واضح، بحسب بوركارد ودوبريه نفسه: تحويل النقاش بعيداً عن مسألة التعويضات. ذكر بوركارد، الذي تقاعد الآن، إن دوبريه "تلقي تعليمات بالألا يقول كلمة واحدة لصالح التعويضات". لهذا كانت زيارة اللجنة إلى هايتي في ديسمبر ٢٠٠٣ متوترة، بحسب مقابلات مع ستة من أعضائها وعدد من المسؤولين الهايتيين. فقد ذهب الوفد إلى اجتماع في وزارة الخارجية برفقة عناصر أمن مسلحين من القوات الخاصة الفرنسية، ما دفع فريق أريستيد للاحتجاج واعتبار ذلك محاولة ترهيب.

باريس وشيطة أريستيد

بدأت باريس في شيطة أريستيد، وأطلقت دعوات إعلامية تُبدي القلق من أن أي أموال تُمنح

لهايتي قد تُستخدم لتحقيق مكاسب شخصية. وأُتهمت حكومته بقمع المعارضة. وكانت منظمات حقوق الإنسان تُصدر بيانات ليلاً ونهاراً تفيد بأن شرطته تهاجم المعارضين والصحافة المستقلة.^(٧) وكما يشبه اليوم البارحة، اتهمت واشنطن بعض أعضاء إدارته بالالتجار بالمخدرات.^(٨) ثم أشادت بخصوم أريستيد ووصفتهم بأنهم علامة واعدة على "معارضة مدنية" جاهزة لتولي "حقوقها الديمقراطية وواجباتها المدنية". كما ألمحت إلى أن أريستيد قد لا يستمر في منصبه، وناقشت فكرة تشكيل "حكومة انتقالية مستقبلية" من المنفى.

وفي منتصف ديسمبر ٢٠٠٣، حضر المفكر الفرنسي ريجيس دوبريه إلى القصر الرئاسي لأريستيد في بورت أو برنس ونصحه بمغادرة السلطة لتجنب مصير يشبه مصير سلفادور أليندي، رئيس تشيلي الذي قُتل عام ١٩٧٣ عندما اقتحم الجيش قصره الرئاسي بدعم من وكالة الاستخبارات المركزية.

في ٢٩ فبراير ٢٠٠٤، أُطيح بجان-برتران أريستيد من السلطة. قبل الانقلاب بساعات بالتحديد فجر هذا اليوم، وصل لويس مورينو، الدبلوماسي الأميركي المشهور، برفقة عناصر أمن من وزارة الخارجية الأميركية إلى القصر الرئاسي، وطلب من أريستيد تقديم استقالته. ثم نُقل أريستيد وزوجته إلى المطار، حيث أفلتت طائرتهم إلى أميركية إلى المنفى.^(٩) وأثناء وجود الطائرة في الجو، توصلت السلطات الفرنسية والأميركية إلى قادة ثلاث دول أفريقية لاستقبال أريستيد، لكنهم جميعاً رفضوا. وفي النهاية، وافقت جمهورية أفريقيا الوسطى، وهي مستعمرة فرنسية سابقة كان يحكمها آنذاك رئيس موالٍ لباريس. أقام أريستيد هناك نحو أسبوعين، قبل أن يُنفي أولاً إلى جامايكا لفترة قصيرة، ثم إلى جنوب أفريقيا

ثمانينيات القرن الثامن عشر تستوعب ٤٠٪ من تجارة العبيد عبر الأطلسي، كما لا يُذكر أن نابليون، عندما حاول إعادة فرض الحكم الفرنسي على هايتي عام ١٨٠٣، خسر هناك عدداً من الجنود يفوق ما خسره في معركة واترلو. لم يُنه الانقلاب على أريستيد زخم المطالبة بالتعويض، بل أفسح المجال لظهور جيل جديد واصل الضغط في المؤتمرات الدولية، مُصرّاً على انتزاع الاعتراف واسترداد الحقوق. وقد تحدّث عدد من المفكرين البارزين تأييداً لفكرة التعويضات، كما بدأ الأكاديميون، على نحو متزايد، في دراسة الجوانب الاقتصادية والقانونية، والعمل على إنشاء قواعد بيانات تؤثّق التعويضات التي دُفعت لمُلاك العبيد الفرنسيين. وبعد أكثر من عقد، تُوجّ هذا المسار باعتراف صادم من الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند، الذي وصف الأموال التي فُرضت على هايتي بأنها "فدية الاستقلال". وقال: "عندما اذهب إلى هايتي، سأقوم من جهتي بتسديد الدين الذي علينا".^(١٢) لكن بعد أيام قليلة، أصدر مستشاري هولاند توضيحاً مهماً: إن الرئيس كان يتحدث فقط عن "دين أخلاقي" على فرنسا تجاه هايتي، وليس ديناً مالياً. وما تزال الحكومة الفرنسية برئاسة ماكرون تتبنى الموقف نفسه فقد صوت البرلمان الفرنسي رمزياً لإلغاء مرسوم عام ١٨٢٥ الذي فرض المدفوعات على هايتي لصالح مُلاك العبيد، لكنه لم يصل إلى حد مناقشة أي تعويضات مالية.

أجبرت فرنسا على مواجهة بطيئة ومؤلمة مع هذا التاريخ، ويعود الفضل إلى حملة أريستيد التي شكّلت لحظة كاشفة أعادت فتح

حتى عام ٢٠١١. وبعد ذلك، عاد أريستيد إلى هايتي حيث بقي هناك منذ ذلك الحين، مبتعداً إلى حد كبير عن الحياة السياسية المباشرة، مع استمرار تأثيره الرمزي داخل تياره السياسي. وصف أريستيد والعديد من الأصوات بأن ما حدث عملية اختطاف. أما الأمريكيان والفرنسيين اعتبروا بأن هذا الادعاء "لا أساس له على الإطلاق، وإن أريستيد غادر السلطة طوعاً"، لكن رسالة استقالته كانت "ملتبسة"، وصياغتها لا تشير بشكل مباشر إلى استقالة صريحة. كما أقرّ في الآونة الأخيرة الكثير من الساسة الفرنسيين في لقاءات متلفزة أو في سيرهم الذاتية، بأن فرنسا والولايات المتحدة قامتاً فعلياً بتنظيم "انقلاب" ضد أريستيد عبر الضغط عليه للتنحي ونقله إلى المنفى.^(١٠)

بعد الانقلاب التقى غارار لاتورتية، رئيس حكومة هايتي الانتقالية المدعوم من الغرب، بالرئيس الفرنسي جاك شيراك، ثم خرج من قصر الإليزيه الفخم في باريس ليقول للصحفيين إنه تخلّى عن مطالب التعويض. وإن العلاقات الفرنسية-الهايتية بحاجة إلى بداية جديدة بعد أن "تأثرت سلباً بكل محاولات النظام السابق للمطالبة بتعويضات عن دين الاستقلال".^(١١)

فرنسا، طبعاً، كانت في غاية السعادة لأن موقفها المتشدد من مطالب التعويض كان نابعاً من رفض مواجهة ماضٍ يتعارض مع السردية الليبرالية لفرنسا كمُدافع عن حقوق الإنسان الكونية. إنها تحاول إخفاء جزء كبير من تاريخها الدموي في مستعمراتها السابقة في الجنوب العالمي، مثل هايتي، الذي لا يزال مشوّهاً أو مُهملاً أو منسياً. فتكاد لا تذكر أي من الكتب المدرسية الفرنسية أن سان دومينغ، الاسم الاستعماري لهايتي، كانت بحلول أواخر



عن السؤال المتكرر والمسموم: من بدأ أولاً؟



من هو المعتدي ومن هو المعتدى عليه، لأنّ العدّ يبدأ من حيث نشاء نحن أن نجعله يبدأ. فإن جعلت الصفر عند صاروخ أطلقته المقاومة، بدا المقاوم بادئاً؛ وإن جعلته عند الحصار الذي خنق مليونين طوال ثمانية عشر عاماً، انقلبت الصورة رأساً على عقب؛ وإن رجعت بالصفر إلى النكبة، إلى القرى التي مُحيت والمفاتيح التي ما زالت مُعلّقة على الجدران، تبدّد السؤال كلّ في العدم. ولم يثار السؤال دائماً في اللحظة نفسها؟ لاحظ أنّه لا يُطرح قطّ حين تُهدم بيوت في الخليل والقدس وجنوب لبنان، ولا حين يُقتل زيتون عمره قرون وتدمر البيئة الزراعية في الجنوب اللبناني، ولا حين يُقتل طفل على حاجز في طريقه إلى مدرسته. السؤال نائم طوال هذا الوقت لا يستيقظ إلا حين

في كلّ جولة جديدة من الدم، يُطلّ علينا السؤال ذاته كأنّه بوابة العدالة. وهو في الحقيقة أوّل الفخاخ. في اللحظة التي يشتعل فيها التصعيد، قبل أن تبرد الأجساد، يخرج علينا من بعض وسائل الإعلام السؤال المُنتظر: من بدأ؟ يُطرح بوصفه مدخلاً بريئاً إلى الحقيقة، محايداً، عادلاً في ظاهره؛ فهو لا ينحاز إلى أحد، إنّما يبحث عن "الطرف المسؤول". لكنّ هذا الحياد المُصطنع هو، بالضبط أوّل عمليّة تلاعبٍ تُمارس علينا. فالسؤال ليس محايداً؛ إنّهُ يهرّب في طبيّاته حكماً مُسبقاً على من يملك الحقّ في أن يكون ضحيّة. كلّ سؤالٍ عن "البداية" هو أوّل وأخيراً سؤال عن الصفر: أين نضع نقطة الصفر في شريط التاريخ؟ ومن يملك تحديد تلك النقطة يملك في اللحظة نفسها تحديد

يردّ المقهور. عندها فقط يُنْفَض عنه الغبار ويُرفَع في وجه الضحيّة: مَنْ بدأ؟ إنّه سؤال انتقائيّ بطبيعته مُبرمج على أن يصحو عند فعل المستضعف وأن يغفو عند فعل القويّ.

إصاة الأولى لم تُطلق في أكتوبر:

هنا تحديداً يعمل بعض الإعلام، فالشرارة — طوفان الأقصى مثلاً — تُقتطع من سياقها وتُعلّق في فراغٍ مطلق، كحدثٍ بلا ماضٍ، كأنّ المقاومة الفلسطينية استيقظت ذات صباحٍ فقُرّرت الحرب بلا سبب. وتُمنح، في المقابل السلسلة الطويلة التي سبقتها: عقود من الاستيطان، وسنوات من الخنق، ونكبة في الأصل. وهذا ما يُسمى بـ "التأطير الحدثي": أن تصوّر الحدث المفرد معزولاً، فتُغفي البنية من المسؤولية وتحملها للفرد وحده. والمفارقة أنّ السياق التاريخي لا يغيب كليّاً؛ إنّه يحضر بسخاءٍ حين يتعلّق الأمر بتبرير الكيان الصهيوني — تُستعاد المحرقة ومعاداة الساميّة في كلّ نشرة — ويختفي تماماً حين يتعلّق الأمر بتفسير فعل الفلسطينيّ. الذاكرة هنا تصبح انتقائيّة بمقدار انتقائيّة السؤال.

ولعل أعمق ما في المسألة أنّ ثمة عنفاً لا يُرى أصلاً. حين تحدّث يوهان غالتونغ عن "العنف البنيوي"^(١)، كان يشير إلى الأذى المدفون في بنية الأشياء: الفقر، والحصار، والاختناق البطيء الذي يقصّر الأعمار دون طليقة واحدة. هذا النوع من العنف لا يُحتسب "بداية" لشيء، لأنّه صامت لا صوت له، لا انفجار فيه ولا ركام. أمّا فعل المقاوم فمدوّ، مرئيّ، مصوّر؛ ولذلك يُختار وحده ليكون "البداية". والحال أنّ الرصاص الأولى في هذه الحرب لم تُطلق في السابع والثامن من أكتوبر، ولا في أيّ يومٍ نعرفه بعينه؛ إنّها تُطلق كلّ يومٍ منذ ثلاثة أرباع القرن، ببطءٍ، من غير أن يسمعها أحد. الاحتلال ذاته

هو الطليقة التي لم تكفّ عن الانطلاق. بل إنّ أهل غزّة أنفسهم شاهد على أنّ الصفر أبعد من ٢٠٠٥ بعقود: فأكثرهم لاجئون أو أبناء لاجئين، اقتلِعوا من مدنهم وقراهم سنة ١٩٤٨ ثمّ حُشروا في هذا الشريط الضيّق. هؤلاء لم يُولدوا في سجن اسمه غزّة مصادفة؛ وجودهم فيه هو بحدّ ذاته، رسوب النكبة الأولى وامتدادها. فحين يُسأل: مَنْ بدأ في غزّة؟ يكون الجواب مكتوباً في هويّة سكّانها قبل أن يُطلق صاروخ واحد.

وما يصحّ على غزّة يصحّ على جنوب لبنان بحذافيره. حين فتحت المقاومة اللبنانية جبهة الإسناد في الثامن من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، تلقّفتها بعض الشاشات بوصفها "بداية" جديدة: "ها هو لبنان يجرّ النار إلى حدوده". ومرة أخرى غاب كل ما سبق ذلك اليوم، كأنّ تاريخ الجنوب وُلد في ذلك الصباح. لكنّ الحرب بين الكيان الصهيوني ولبنان لم تبدأ سنة ٢٠٢٣ ولا سنة ٢٠٠٦؛ إنّها تمتدّ إلى سنة ١٩٤٨ نفسها، حين هُجر نحو مئة ألف فلسطينيّ من ديارهم فعبروا الحدود لاجئين، فحملت الأرض اللبنانية منذ تلك اللحظة ندبة النكبة ذاتها.

ومنذ تلك السنة، ما سكّت سجل الاعتداءات يوماً: غارة على مطار بيروت سنة ١٩٦٨، ثمّ اجتياح الجنوب في "عملية الليطاني" سنة ١٩٧٨ وإقامة "حزام أمنيّ"، ثمّ الغزو الأكبر سنة ١٩٨٢ الذي بلغت به الدبّابات بيروت فحاصرتها واحتلتها، وقتلت في أسابيع ما يقارب سبعة عشر ألفاً، وتوجّهت مذبحه صبرا وشاتيلا تحت أنظار العدو الغازي. وتمكنت جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية من تحرير بيروت ومعظم الأراضي اللبنانية المحتلة وكانت أوّل مرة ينسحب فيها العدو من أرضٍ عربيّة محتلّة بالقوّة وحدها، لا بالمفاوضة، ثمّ احتلال للجنوب دام اثنتين



لمتابعة القراءة اضغط هنا



٢ أغسطس ١٩٩٠

ذكرى الغزو العراقي الغاشم على الكويت



تقديم
TAQADOOM

٨ أغسطس ١٩٩٠ ذكرى استشهاد أول شهيدة كويتية في الغزو العراقي الغاشم

سناء الفودري

"أموت كي تحيا الكويت"



الشاعر الكويتي الشهيد

فائق العبد الجليل

أحد أبرز رموز الشعر والأدب في الكويت والخليج العربي

لعب دوراً بطولياً خلال فترة الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠، حيث رفض مغادرة وطنه وقاوم الاحتلال
اعتُقل وأُخفي قسرياً في يناير ١٩٩١، وفي عام ٢٠٠٤ عُثر على رفاتهِ في مقبرة جماعية في الصحراء
العراقية، حيث أُعدم رمياً بالرصاص



الشاعر الشهيد فائق العبد الجليل

يانا الذيب

تقديم

فرب بالديره تفريب

يانا الذيب يانا الذيب

خلال الغزو العراقي على الكويت ١٩٩٠

لمشاهدة الفيديو اضغط هنا



Taqadoom

Taqadoom.com

٥ أغسطس ٢٠١٩ ذكرى رحيل الشخصية الوطنية والكاتب في جريدة الطليعة الكويتية

محمد الغربيلي



تقدّم
TAQADOOM

١٥ أغسطس ١٩٥١ ذكرى رحيل الشاعر الكويتي المستنير

فهد العسكر



تقدّم
TAQADOOM

ذكري استشهد الشاعر الفلسطيني

علي فودة

٢٠ أغسطس ١٩٨٢



تقديم

٢١ أغسطس ٢٠١٨ ذكرى رحيل الروائي والأديب السوري

حنّا مينه



تقديم
TAQADOOM



حارس الشقاء والأمل: حنا مينة



والعاصفة" و"بقايا صور" و"الشمس في يوم غائم" التي رصدت الفترة ما بين الحريين العالميتين الأولى والثانية وأعقبها برواية "الثلج يأتي من النافذة" و"الربيع والخريف"، التعايش في أحداث ما بعد الاستقلال، مسلطاً الضوء على المستقبل... وتميزت أعمال الروائي مينة بحركة نابضة وإيقاع متنام، مستعيراً من فلكلور الشعوب مميزاتها لإيقاظ الطاقة الخلاقة لأرض الوطن السوري المسكونة بالظلم والخوف والنسيان... ومن تقلبات الواقع... ومن الصراع الاجتماعي وصراع الطبقات إلى مقارنة الطبيعة والأنواء بحس فطري متصاعد، لركوب الخطر والتوغل في أعماق أسرار المجهول... من الصفاء إلى الثوران... ومن الهدوء إلى الهدير... وكنا نعيشه معه صورة حيّة لروح أديبنا المتوثبة وضجيج أعماقه القلقة... كانت روايات حنا مينة متحركة: أدب حياة منتزعة من

في مثل هذا اليوم ٢١ آب / أغسطس ٢٠١٨ رحل الحلاق الذي خاض معارك الحياة بكل خشونتها وقسوتها الذي وجد نفسه روائياً... وكان عليه أن يروي الحكايات.. "حكايات الشقاء" الذي خبره عن كذب بعد أن هجرت عائلته من مسقط رأسها لواء اسكندرون إلى اللاذقية بعد هبوب رياح الحرب العالمية الثانية وتقسيماتها وخرائطها الجديدة تحت وطأة التشرد والتهيه والفقر والعوز، كانت رحلة حياته طويلة وقاسية مدوناً فيها تفاصيل حياته ووقائعها في معظم رواياته من دون خشية ولا مراوغة...

كان حنا مينة فيضاً من عطاء دائم الاضرار امتد حوالي نصف قرن أصبح فيها جزءاً من إرثنا الثقافي وذاكرتنا التي نشأنا عليها، ورسمت وعي الكثير منا، بصفته التعبير الجلي لأدب الواقعية الاشتراكية التي عايشناها في رواياته "المصابيح الزرق" و"الشراع

ومن أي نوع، في البيت أو خارجه ثم هذا وهو الأهم وأشد لا حفلة تأيين، فالذي سيقال بعد موتي سمعته في حياتي، وهذه التأيين منكزة ومسيئة إليّ أستغيث بكم أن تريحوا عظامي منها.

كل ما أملك يتصرف به من يدعون أنهم أهلي، ولهم الحرية في توزيع بعضه على الفقراء، الأحياء الذين كنت منهم ، وكانوا مني...

زوجتي العزيزة مريم سمعان، وصيتي عند من يصلون لراحة نفسي، لها الحق، لو كانت لديها إمكانية دعي هذا الحق أن تتصرف بكل إرثي، فهو لها ومطوب بإسمها فلا يباع إلا بعد عودتها إلى العدم الذي خرجت هي، وخرجت أنا، منه ثم عدنا إليه".

كان شعار الروائي الأديب في الحياة:

"ليس لدينا مادة لليأس،

بل لدينا مادة للاحتجاج".

كانت هذه جملته التي يردها، وكان الخروج إلى العالم أحد هواجس الأديب حنا، أحب الطبيعة، البحر، الغابة، البراري، الأزقة الخلفية، الحكايات، الأمثال العيش مع الناس الفقراء، الإختلاط بالبحارة والعَمَّال والفلاحين، الإصغاء إلى ما يقولون، التحديق فيما يفعلون، التعرف إلى قلب وقاع المدينة، إلى حقول الريف، قضاء الليالي وهو يستمتع بشوق بالغ إلى قصص والده، القاص على الفطرة القادر أن يصنع من خبر حادثة ومن حادث حكاية تمتلك كل عناصر التشويق بحيث أصبح في كبره يعيش على فتات مائدته القصص الغنية بأطباق لا مثيل لنكهتها وعذوبتها... هكذا عبّر حنا مينة بأنه مدين لوالده "الأب" الذي علّمه وبغير مواعظ أن يعيش في الدنيا كأنها بيته، وأن يحب السفر والمغامرة وملاحظة سلوكيات الناس، والدوافع الخفية لتصرفاتهم، وما فيها من دلالات اجتماعية، وأن يردد قبل الحكم عليهم ما قاله السيد المسيح بحق الزانية: "من منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر".

خلال العمل والإنتاج وليست حياة تسول ولصوصية أو تنزه.. ولكن فيها دهشة الوصف وروعة التأمل لآلام الفقراء وآمالهم برغبة إنسانية دائمة بالحق والخير والجمال...

قبل رحيله كتب وصيته الأخيرة:

"أنا حنا بن سليم حنا مينة، والدتي مريانا زكور، من مواليد اللاذقية عام ١٩٢٤. أكتب وصيتي وأنا بكامل قواي العقلية وقد عمرت طويلاً حتى صرت أخشى ألا أموت، بعدما شبع من الدنيا.. وبعد أن أبصرت عيناى النور، وأنا منذور للشقاء وفي قلب الشقاء حاربت الشقاء وانتصرت عليه.. أمل وأشد على هذه الكلمة، ألا يذاع خبر موتي في أية وسيلة إعلامية، فقد كنت بسيطاً في حياتي وأرغب أن أكون بسيطاً في مماتي، وليس لي أهل، لأن أهلي، جميعاً لم يعرفوا من أنا في حياتي، وهذا أفضل لذلك ليس من الإنصاف في شيء، أن يتحسروا عليّ عندما يعرفونني بعد مغادرة هذه الفانية.

كل ما فعلته معروف في حياتي وهو أداء واجبي تجاه وطني وشعبي وكركست كل كلماتي لأجل هدف واحد: نصرة الفقراء والبؤساء والمعذبين في الأرض، وبعد أن ناضلت بجسدي في سبيل هذا الهدف، وبدأت الكتابة في الأربعين من عمري، شرعت قلبي لأجل ذات الهدف.. ولما أزل.

لا عتب ولا عتاب، ولست ذاكرهما هنا، إلا للضرورة فقد اعتمدت عمري كله لا على الحظ، بل على الساعد، فيدي وحدها وبمفردها، صفقت، وإنني لأشكر هذه اليد، ففي الشكر تدوم النعم.

أعتذر للجميع، أقرباء، أصدقاء، رفاق، قراء، إذا طلبت منهم أن يدعوا نعشي محمولاً من بيتي إلى عربة الموت، على أكتاف أربعة أشخاص مأجورين من دائرة دفن الموتى، وبعد إهالة التراب عليّ في أي قبر متاح، ينفض الجميع أيديهم ويعودون إلى بيوتهم، فقد إنتهى الحفل، وأغلقت الدائرة.

لا حزن، لا بكاء، لا لباس أسود، لا للتعزيات، بأي شكل،



لمتابعة القراءة اضغط هنا

علي فودة الشاعر الذي قرأ نعيه

"لغير فلسطيني لنه أنحنى" (علي فودة، "عواء الذئب")



لبنان ضد العدو الصهيوني فقرر مغادرة العراق إلى لبنان ليكون في قلب صفوف المقاومة وبقي في بيروت مع المقاومين بالبندقية والقلم حتى آخر لحظة من حياته فقد استشهد في بيروت خلال الاجتياح الصهيوني للبنان.

شاعر «الرصيف»

علي فودة "شاعر الرصيف"، "شاعر الصعاليك"، "الغجري"، "بائع الصحف"، "عروة بن الورد الفلسطيني"، "ماياكوفسكي الفلسطيني"، "الشاعر الشهيد"... ألقاب عُرف بها علي فودة تعكس عنفوانه وثورته من موقعه الطبقي على السائد... تعكس شعره الملتصق بهموم الفقراء والمقاومة الملتحمة بتراب الأرض الملتزم بالتحريّر الوطني والعودة إلى فلسطين كل فلسطين. وقد ترجم

ولد الشاعر والكاتب والصحفي الفلسطيني علي فودة عام ١٩٤٦ في قرية قنّير قضاء حيفا، وبفعل النكبة هاجر عام ١٩٤٨ مع أهله إلى الضفة الغربية، وأقام في مخيم جنزور قرب جنين وعاش مثله مثل الشعب الفلسطيني مأساة النكبة والتهجير القسري الصهيوني من أرض الوطن فلسطين، وبعد فترة تمّ نقل أهالي المخيم إلى مخيم نور شمس في طولكرم. توفيت والدته وهو في سن السابعة، رغم كل الظروف الصعبة ثابر علي فودة على تحصيله العلمي ففي عام ١٩٦٤ أنهى مرحلة الثانوية العامة، ومن ثم أكمل تعليمه في الأردن وتخرج من معهد المعلمين عام ١٩٦٦.

تنقل علي فودة بين العديد من البلدان العربية ففي عام ١٩٧٥ ذهب إلى الكويت وبعد فترة ذهب إلى العراق وبقي فيه حتى العام ١٩٧٧. خلال وجوده في العراق سمع أخبار المقاومة البطولية في جنوب

إلى المستشفى، وأعلن خبر استشهاديه ولكنه لم يستشهد في لحظتها بل بقي حياً وشاءت الأقدار أن يقرأ خبر نعيه... وبعد أيام استشهد علي فودة الشاعر المقاوم في ٢٠ أغسطس ١٩٨٢.

«إني اخترتك يا وطني»

غنى الفنان اللبناني مرسيل خليفة، ولحن، مقطعاً من قصيدة الشاعر الفلسطيني علي فودة "الغضب الفهد" من ديوان "عواء الذئب" وهو المقطع التالي:

إني اخترتك يا وطني
حباً وطواعية

إني اخترتك يا وطني
سراً وعلانية

إني اخترتك يا وطني
فليتذكر لي زمني
ما دمت ستذكرني
يا وطني الرائع يا وطني

دائم الخصرة يا قلبي
وإن بان بعيني الأسي

دائم الثورة يا قلبي
وإن صارت صفحتي مسا

جئت في زمن الجزر
جئت في عز التعب
رشاش عنف وغضب
وغضب وغضب وغضب

علي فودة التزامه بنهج المقاومة ضد العدو الصهيوني وضرورة الثقافة الوطنية المقاومة وحمل هموم الناس، في شعره ورواياته، وترجم ذلك في مجلة «رصيف ٨١» التي أصدرها مع أصدقاء له في بيروت، وخلال الاجتياح الصهيوني للبنان حوّل علي فودة المجلة إلى صحيفة يومية.

يحمل اسم المجلة «رصيف ٨١» رسالة سياسية واضحة هي قضية الالتحام مع الناس وعيش قضاياهم وهمومهم، والالتصاق مع المقاومين، فقد كان علي فودة يوزع بنفسه المجلة على المقاومين حتى خلال الحصار الصهيوني لبيروت.

استشهاد الشاعر المقاتل

حاصر العدو الصهيوني بيروت لمدة ثلاثة أشهر متتالية وسط قصف همجي بجميع أنواع الأسلحة لإجبارها على الاستسلام... ولكن بيروت المقاومة... الصمود... الإرادة بقيت شامخة متجذرة في حق مقاومة الاجتياح الصهيوني وحق الدفاع عن الأرض مسطرة أسطورة في الصمود بفعل بطولات المقاومين، مجبرة العدو الصهيوني عندما احتلها إلى الخروج منها منهزماً مذلولاً بفعل عمليات جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية التي حرّرت بيروت ومعظم الأراضي اللبنانية.

خلال فترة حصار بيروت كان الشاعر علي فودة يوزع جريدته «رصيف ٨١» على المقاومين في محاور القتال لتكون الكلمة مع البندقية في مقاومة الحصار وجيش العدو الصهيوني... وفي يوم من أيام القصف الصهيوني الإجرامي على بيروت ذهب الشاعر علي فودة إلى منطقة عين المريسة وهي محور من محاور التصدي لجيش العدو ليوزع جريدته على المقاومين، قصف العدو المنطقة ممّا أدى إلى إصابته بجروح خطيرة. نقل علي فودة

٢٣ أغسطس ٢٠٠٠ ذكرى رحيل الصحفي والمناضل الوطني

سامي المنيس

"على العهد باقون وعلى الدرب ماضون"



تقدّم
TAQADOOM

٢٩ أغسطس ١٩٨٧ ذكرى اغتيال الشهيد

ناجي العلي



١٩ أغسطس ١٩٣٦ ذكرى إعدام الشاعر الشهيد وأيقونة اليسار الإسباني المناهض للفاشية

فيدرئكو غارثيا لوركا

FEDERICO GARCÍA LORCA



تقدم
TAQADOOM

جابر بن حيان

مؤسس الكيمياء الحديثة



تقديم
TAQADOOM

جابر بن حيان: الكيميائي العربي الأول

معالم منهجيته العلمية



اشتهر جابر بن حيان، بشكل خاص، بعلمه بالكيمياء وكشوفاته من مثل: "زيت الزاج" أي "حامض الكبريتيك" فهو أول من استحضره وكان له فضله على تقدم الكيمياء، واستحضر "حامض النتريك" و"ماء الذهب"، كما أنه أول من أدخل فصل الذهب عن الفضة عبر الحل بالحامض، وتحويل المعادن الرخيصة إلى معادن ثمينة، وطلاء القماش المانع لتسرب الماء، وفكرة الموازين، وتطويره لطرق التبخير والتقطير والتبلور والانصهار وغيرها الكثير؛ وهناك اهتمامات علمية أخرى إلى جانب الكيمياء برز فيها منها: الطب، والرصد، والفلك، والرياضيات، والهندسة، وعلم المعادن، والميكانيك، وعرف عنه أيضاً اشتغاله بالفلسفة وعلم المنطق. كتب ابن خلدون عن جابر بن حيان ومكانته في علم الكيمياء: "صورة هذا

اختلفت الروايات حول تاريخ مولد جابر بن حيان ومكانه، كما حول تاريخ وفاته وتفاصيل حياته، فهناك روايات ترجع تاريخ ولادته إلى نحو عام ٧٢١م وأخرى إلى عام ٧٣٧م، والأمر نفسه بالنسبة لتاريخ وفاته منها تقول إنه توفي نحو عام ٨١٠ وأخرى ترجع وفاته إلى نحو عام ٨١٣.

هو أبو موسى جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي، تعود صفة الكوفي إلى طول إقامته في الكوفة وقد أجمعت النصوص عليها. عرف والد جابر أنه كان يشتغل في «العطارة» وكان صيدلياً، وأنه من المناصرين للدعوة للخلفاء العباسيين. يبدو أن لعمل والده أثره على توجهات جابر العلمية واشتغاله في حقولها. عرف عن جابر صلاته بالبرامكة، لذلك غادر بغداد إلى الكوفة بعد ما يعرف بـ «نكبة البرامكة».

مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت. رد يمتد من الصفحة ٢٣٩ - ٢٣٩. وفي الوقت نفسه درس في بحثه جوانب رئيسة من نتاج جابر بن حيان مبرزاً منهجيته العلمية ورأيه في نظرية المعرفة والوجود الموضوعي للطبيعة... إلخ

جابر بن حيان ومنهجه العلمي:

في إطار الإضاءة على نتاج شخصيات من تراثنا العربي تلقي منصة «تقدّم» الضوء، بشكل مكثف، على جانب من نتاج جابر بن حيان وهو طبيعة منهجه العلمي وإيمانه بالعلم الذي بحثه حسين مروه لما ينطوي عليه بحثه من تحديد لأهمية نتاج جابر بن حيان العلمي ومفهومه لمسائل رئيسة في العلم والمعرفة والفلسفة.

تعكس نصوص جابر بن حيان إيمانه بالعلم والوجود الموضوعي الخارجي للأشياء، وإيمانه بالعقل. عبّر جابر بن حيان عن ذلك خلال كلامه حول علم الكيمياء الوارد في كتابه "إخراج ما في القول إلى فعل". في هذا الحقل أبرز حسين مروه التساؤل التالي: "كيف يُظن العجز بالعلم دون الوصول إلى الطبيعة وأسرارها؟ ألم يكن في مستطاع العلم ان يجاوز الطبيعة إلى ما وراءها؟.. فهل يعجز عن استخراج كوامن الطبيعة ما قد ثبتت قدرته على استخراج السر مما هو مستور وراء حجبها؟" (مروه حسين، تراثنا... كيف نعرفه، مرجع سابق، ص. ٢٤٦). يحلل حسين مروه نص - تساؤل جابر بن حيان بإبرازه ان مضمونه يُظهر إيمان جابر بالعلم والعقل الإنساني في استنباط قواعد العلم للكشف عن أسرار الكون، يكمل حسين مروه إظهار ثقة جابر بالعلم وإمكانيته لاكتشاف أسرار الطبيعة ومنهجيته بتحليله للنص التالي من نصوص جابر بن حيان التي يقول فيها: "ان

العقل الصناعي الذي يقلب هذه الأجساد المُستَعْدَّة إلى صُورَة الذَّهَبِ والْفِضَّةِ هُوَ عِلْمُ الكِيمِيَاءِ وَمَا زَالَ النَّاسُ يُؤَلِّفُونَ فِيهَا قَدِيمًا وَحَدِيثًا وَزُبْمًا يُغْزَى الْكَلَامُ فِيهَا إِلَى مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا وَإِمَامُ الْمُدَوِّنِينَ فِيهَا جَابِرُ حَيَّانَ حَتَّى إِنَّهُمْ يَخْضَوْنَهَا بِهِ فَيُسَمُّونَهَا عِلْمَ جَابِرٍ وَلَهُ فِيهَا سَبْعُونَ رِسَالَةً" (ابن خلدون، المقدمة، دار احياء التراث العربي، بيروت، لات، ص. ٥٠٤). وقال عنه أبو بكر الرازي في "سر الأسرار": "ان جابراً من أعلام العرب العباقرة وأوّل رائد للكيمياء" وكان يشير إليه بـ "أستاذنا أبو موسى جابر بن حيان". الفيلسوف فرانسيس بيكون (١٥٦١-١٦٢٦) صاحب كتاب «الأراغون الجديد» ويعني الأداة الجديدة، رائد المنهج التجريبي الذي أرسى فيه قواعد المنهج العلمي الحديث، وانتقد الأفكار البالية التي عفى عليها الزمان كما انتقد «أراغون» أرسطو. بيكون صاحب الدعوة إلى تطهير العقل من أصنامهِ، وهي: أصنام القبيلة، أصنام الكهف، أصنام المسرح، أصنام السوق. عن جابر كتب بيكون: "ان جابر بن حيان هو أول من علّم علم الكيمياء للعالم". وقال عنه مارسيلان بيرتيلو وهو كيميائي فرنسي "لجابر بن حيان في الكيمياء، ما لأرسطو في المنطق". أما المستشرق الألماني ماكس مايرهوف فقال عن جابر بن حيان "يمكن ارجاع تطور الكيمياء في أوروبا إلى جابر بن حيان بصورة مباشرة، وأكبر دليل على ذلك أن كثيراً من المصطلحات التي ابتكرها ما زالت مستعملة في مختلف اللغات الأوروبية".

أحيطت شخصية جابر بن حيان بقدر كبير من الشكوك، بما فيها كما مر معنا تاريخ ولادته ووفاته، وصلت إلى حدّ التشكيك بواقعية شخصيته ونسبة مؤلفاته إليه، انتقد حسين مروه التشكيك بشخصية جابر ونسبة مؤلفات إليه من قبل بعض القدماء والمحدثين، ورد عليها في بحثه بعنوان: "المنهج العلمي عند: جابر بن حيان، امام العلوم الطبيعية المنشور في كتابه "تراثنا... كيف نعرفه" الصادر من



لمتابعة القراءة اضغط هنا



اليوم العالمي لمناهضة الحروب الإمبريالية والتضامن بين الشعوب

لا للحروب العدوانية

WORLD ANTI-IMPERIALIST DAY OF SOLIDARITY WITH STRUGGLING PEOPLES

NO TO THE WARS OF AGRESSION

